تقرير صادر عن نادي الأسير الفلسطيني حول واقع الأسرى المرضى في سجون الاحتلال الإسرائيلي، لمناسبة الذكرى السابعة لاستشهاد الأسير ميسرة أبو حمدية، وبالتزامن مع انتشار فيروس "كورونا" يشير فيه إلى ارتفاع عدد الأسرى المرضى وكبار السن إلى ٧٠٠، بينهم ٢٠٠ يعانون أمراضاً مزمنة، باعتبار السجون بيئة خصبة لانتشار الأمراض*

رام الله، ٢/٤/٢٠٢٠

نشر نادي الأسير، اليوم الخميس، تقريرا حول واقع الأسرى المرضى في سجون الاحتلال الإسرائيلي، لمناسبة الذكرى السابعة لاستشهاد الأسير ميسرة أبو حمدية.

وقال النادي في تقريره :إن هذه الذكرى تتزامن مع ظروف دقيقة تمر بها الحركة الأسيرة، مع انتشار فيروس "كورونا" المستجد، والتخوفات الكبيرة من انتشاره بين صفوفها، مبينا أن عدد الأسرى المرضى وكبار السن (٧٠٠)، بينهم (٢٠٠) يعانون أمراضا مزمنة.

وأوضح أن الأسرى يواجهون خطرا إضافياً، مع إعلان إصابة أسير محرر، أفرج عنه مؤخرا من سجن "عوفر" بالفيروس، الأمر الذي يسقط ادعاء إدارة سجون الاحتلال بأن لا إصابات بين صفوف الأسرى، رغم تسجيلها مزيد من الإصابات بين المحققين والسجانين.

وذكر أنه منذ عام ١٩٦٧، استشهد (٦٧) أسيراً نتيجة سياسة الإهمال الطبي المتعمد، والتي تشكل أحد أبرز الأدوات التي تنتهجها إدارة سجون الاحتلال بحق الأسرى المرضى، علماً أن العديد منهم لم يشتكوا قبل اعتقالهم من أمراض أو مشاكل صحية.

وأشار إلى أن "عيادة سجن الرملة" الذي يُطلق عليها الأسرى "بالمسلخ" تعتبر شاهدا على الموت اليومي الذي يعيشونه، حيث يقبع فيها نحو (١٦) أسيرا مريضا في ظروف مأساوية".

واستذكر النادي محطات من حياة الأسير ميسرة أبو حمدية، الذي قتله الاحتلال بشكل بطيء على مدار سنوات اعتقاله التي امتدت منذ عام ٢٠٠٢، وحتى تاريخ استشهاده في ٢ نيسان/أبريل ٢٠١٣، بمستشفى "سوروكا"، حيث تسبب الإهمال الطبي المتعمد بإصابته بالسرطان، والذي كان قد انتشر في جسده عقب اكتشافه.

وقال "أدى الإهمال الطبي إلى استشهاد (١٨) أسيرا آخرين، آخرهم الأسيران بسام السايح، وسامي أبو دياك، فيما لا تزال سلطات الاحتلال تحتجز جثامين أربعة شهداء هم: عزيز عويسات منذ عام ٢٠١٨، وفارس بارود، ونصار طقاطقة، وبسام السايح منذ العام الماضي".

وأوضح أن أساليب التعذيب التي تعرض لها الأسرى على يد المحققين، تسببت بإصابتهم بأمراض ومشاكل صحية مزمنة، زادت حدتها نتيجة ظروف الاعتقال القاسية، حيث تفتقر السجون

---

* **المصدر:** وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، وفا
http://www.wafa.ps/ar_page.aspx?id=BWKseJa873193403874aBWKseJ

لأدنى الظروف الصحية، في وقت يؤكد الأسرى الذين خاضوا تجربة الاعتقال لسنوات طويلة، أنها بيئة خصبة لانتشار الأمراض.

وتابع النادي "رغم مئات الشهادات التي وثقتها المؤسسات التي تعنى بشؤون الأسرى على مدار سنوات طويلة، حول أدوات وسياسات إدارة السجون في استخدام حاجة الأسرى للعلاج كأداة تنكيل، إلا أنها لم تحرك ساكنا لدى المؤسسات الإنسانية والحقوقية الدولية، التي لم تتخذ أي إجراء أو تدخل جدي لوضع حد لهذه الجريمة"

ولفت إلى ان سلطات الاحتلال تمارس سياسية الإهمال الطبي من خلال المماطلة في تشخيص المرض وإجراء الفحوص الطبية، وتقديم العلاج اللازم، والضغط على الأسير المريض عبر نقله باستمرار بـ "البوسطة"، وهي رحلة عذاب للأسير، يعيشها خلال محاولته الحصول على العلاج، حيث دفعت هذه السياسة العديد من الأسرى للامتناع عن الذهاب إلى المستشفيات.

وبيّن أن حالات الأسرى المرضى ازدادت بعد اعتقال الاحتلال لعشرات المصابين بالرصاص خلال المواجهات التي شهدتها الأرض الفلسطينية في هبة القدس الشعبية عام ٢٠١٥، ولليوم يعاني عدد منهم نتيجة الإصابة، خاصة من بترت أطرافهم.

وذكر النادي ان الأسرى المرضى وجهوا مؤخرا رسالة جاء فيها: "لا نسمع من إدارة السجون سوى القول بأننا نأخذ الاحتياطات وما ذلك إلا ذر الرماد في العيون، خاصة مع وجود مئات الأسرى المرضى الذين يعانون من مشاكل صحية بعضها بالغ الخطورة، ناهيك عن المصابين بأمراض ضيق التنفس والقلب وارتفاع ضغط الدم والسكري، وغيرها من الأمراض المزمنة".

وناشدوا "العالم وكل المعنيين بحقوق الإنسان لمجرد كونه إنسان، ماذا تبقى لنا من حقوق والمرض يهدد حياتنا يوما بعد يوم، ولا إجراءات حقيقية أو حتى استعدادات منطقية، فالإهمال الطبي والتأخر في العلاج يطارد الأسير، ومنا من فارق الحياة نتيجة الإهمال الطبي والصحي".

وتابعوا "كل ذلك في وقت نسمع فيه عن عدم قدرة الجانب الصحي الإسرائيلي أصلا على استيعاب المصابين بالفيروس مع زيادة انتشاره".

وضمن نادي الأسير في تقريره عددا من الحالات المرضية الصعبة في سجون الاحتلال أبرزها:

• الأسير فؤاد الشوبكي (81 عاما) وهو أكبر الأسرى سنّا في سجون الاحتلال، ويعاني من سرطان البروستاتا، ومشاكل في النظر والضغط، أجريت له عمليات جراحية عدة، وأصبح في الآونة الأخيرة يعتمد على رفاقه الأسرى في تلبية حاجته بسبب المرض، علما أنه محكوم بالسجن لمدة (١٧) عاماً، وهو معتقل منذ عام ٢٠٠٦.

• الأسير موفق عروق (٧٧ عاما) من الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨، مصاب بسرطان في المعدة والأمعاء، أجرى في شباط/فبراير الماضي عملية استئصال للمعدة، ولا زال يعاني أوضاعا صحية خطيرة، وهو معتقل منذ عام ٢٠٠٣، ومحكوم بالسجن (٣٠) عاما.

• الأسير منصور موقده، من محافظة سلفيت، يعاني من شلل نصفي، ويعيش على معدة وأمعاء بلاستيكية، ويعتمد على أكياس للإخراج، وهو معتقل منذ العام ٢٠٠٢، ومحكوم بالسجن لـ (٣٠) عاما.

• الأسير معتصم رداد من محافظة طولكرم، يعاني من التهابات حادة ومزمنة في الأمعاء تعرف" بالكولايتس"، وارتفاع في ضغط الدم، وقصور في عمل القلب، وهو معتقل منذ عام ٢٠٠٦، ومحكوم بالسجن (٢٠) عاما.

• الأسير رياض العمور من بيت لحم، يعيش على جهاز لتنظيم دقات القلب، ويتعرض باستمرار لحالات إغماءات، ونتيجة مماطلة إدارة سجون الاحتلال، بدأ الجهاز يبرز من تحت الجلد، ويتسبب له بألم شديد بسبب إهمال الإدارة في تغييره، وهو معتقل منذ العام ٢٠٠٢، ومحكوم بالسجن المؤبد ١١ مرة.

• الأسير ناهض الأقرع من قطاع غزة، بترت ساقيه خلال خضوعه لأربع عمليات جراحية، ويعتمد على كرسي متحرك في التنقل، وهو محكوم بالسجن لثلاث مؤبدات، ومعتقل منذ العام ٢٠٠٧.

• الأسير يسري المصري من غزة، يعاني من أورام في الكبد، وآلام شديدة في جميع أنحاء جسده، وخضع عام ٢٠١٣ لعملية استئصال ورم سرطاني في الغدة، أدى لحدوث لمضاعفات لديه بسبب الإهمال الطبي، وهو محكوم بالسجن (٢٠ عاما)، ومعتقل منذ عام ٢٠٠٣.

• الأسير محمد ابراش من رام الله، أصابته قوات الاحتلال قبل اعتقاله، في جميع أنحاء جسده، وتفاقمت حالته نتيجة الإهمال الطبي الذي تعرض له خلال الاعتقال، فقد النظر في عينه اليمنى داخل السجن، ويعاني من إصابة في اليسرى، وهو اليوم مقعد وفاقد للنظر، كما أن سمعه يتلاشى مع مرور الوقت، وهو محكوم بالسجن (٣) مؤبدات و (٣٠) عاما، ومعتقل منذ عام ٢٠٠٢.

• الأسير خالد الشاويش من طوباس، تعرض لإصابات قبل اعتقاله عام ٢٠٠٤، أدت إلى انتشار الشظايا في جميع أنحاء جسده، يرافقه الألم على مدار الساعة، ويعيش على المسكنات، وهو محكوم بالسجن مدى الحياة.

• الأسير نزار زيدان من بلدة بير نبالا، يُعاني من شلل في أطرافه اليسرى، نتيجة حقنه من قبل أطباء السّجن عام ٢٠٠٩، بحقنة خاطئة، وهو معتقل منذ العام ٢٠٠٢، ومحكوم بالسجن (٣٧)عاما.

• الأسير علاء الهمص من رفح، أصيب خلال الاعتقال بمرض السل عام ٢٠١٢، وعلى إثرها تم إعطاؤه علاج قوي لمدة ستة أشهر متتالية، ما تسبب له بورم في الغدة اللمفاوية، ومشاكل في المعدة والأعصاب وارتجاف في الأيدي والأرجل، وهو محكوم بالسجن (٢٩) عاما، ومعتقل منذ العام ٢٠٠٩.

• الأسير ياسر ربايعة من بيت لحم، محكوم بالسجن المؤبد وعشر سنوات، ويعاني من سرطان في الأمعاء، وخضع عام ٢٠٠٧ لعملية جراحية تم خلالها استئصال جزء من الكبد، وهو معتقل منذ عام ٢٠٠١.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/